تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة

إعداد طالب الدكتوراه

شايع عبد الله مجلي

إشـــراف الأستاذ الدكتور مشاركة الدكتور

كمال يوسف بلان منصور قاسم المذحجي

قسم الإرشاد النفسي

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده وذلك من خلال:

1- تحديد العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبـــة الـــصف الثامن من التعليم الأساسي.

2- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلي وأبعاد السلوك العدواني لـــدى طلبـــة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

3- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات المدرسي وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبـــة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

4- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الرفاقي (الأصدقاء) وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

5- معرفة أي من أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني.

وتكونت عينة البحث من (240) طالباً من طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده، واستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين مستويات تقدير الذات (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاقي" جماعة الأصدقاء") والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية.

- كما توصلت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي، وتقدير الذات المدرسي منبئان للسلوك العدواني، وأشارت النتائج إلى أن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي.

المقدمة:

تقدير الذات من أهم المفاهيم التي شاع انتشارها في الآونة الأخيرة، فمنذ سنوات عديدة والباحثون الاجتماعيون مهتمون بدراسة النظريات المرتبطة بالذات. ويرجع الفضل لكل من "مارجريت ميد وكولي Margert Meed & Coly" في إدخال هذا المفهوم إلى مجال علم النفس(شعيب، 1988، 135).

فمفهوم تقدير الذات يمثل ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس، وبالتالي فإنه يمكن معالجتها وتناولها بطريقة علمية. ويترتب على ذلك أنه يمكن قبول أو رفض أي من جوانبها أو صفاتها. ولقد أصبح مصطلح "تقدير الذات Self - Esteem " - منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات – أكثر جوانب الذات انتشاراً بين الكّتاب والباحثين، وذكر عدد كبير منهم علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى، وطبقاً لتلك المتغيرات فإن مفهوم تقدير الذات يعتبر مؤشراً للصحة النفسية. فقد أكد "روث وايليRuth Willey" أن المصابين باضطرابات نفسية يعانون في الغالب من مشاعر التفاهة، ودنو المرتبة، وعدم الكفاءة، والعجز عن المواجهة، وأنهم أقل مقاومة لضغوط الحياة، وأكثر استخداماً للحيل الدفاعية(سليمان، 1992، 90).

ويرى كامل أن تقدير الذات يتمخض عن وعي ورؤية سليمة وموضوعية للذات، فقد يغالي الفرد في تقديره لذاته، ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات الذي يجعله غير مقبول من الآخرين، ويرتكب نوعاً من أنواع السلوك العدواني ومنها العدوانية اللفظية (كامل، 1993، 173-174).

معنى ذلك أن الأفراد الذين يقدرون أنفسهم سلبياً يفتقدون الثقة بأنفسهم، وقد يصدر عنهم تصرفات عدوانية بمظاهر وأشكال مختلفة قد ترتبط بسلوك توكيد الذات. وطبقاً لنظرية التعليم الاجتماعي التي تركز على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة وتقليد سلوك الآخرين، فإنها ترى أن الهدف من قيام الفرد بالسلوك

العدواني هو إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة، وليس إلحاق الضرر بـــالآخرين (العمايرة، 1991، 5).

إننا نعيش الآن في الألفية الثالثة والتي تتطلب أن يسهم التربويون في تنشئة جيل مفكر يبدي المرونة بثقة ويتسامح إلى حد ما إزاء الفوضى والغموض وأن يكـــون مـــستعداً للتخلي عن مظاهر السلوك العدواني الذي يؤثر سلباً علـــى ذاتـــه وعلـــى الآخـــرين (أبو رياش والصافي،2007، 6).

فالمجتمعات العربية ومنها المجتمع اليمني تعاني من مشكلة السلوك العدواني حيـــث يتولد لدى الأفراد مشكلات نفسية واجتماعية تؤدي إلى اضطراب مفهومهم عن ذواتهم وعن الآخرين يظهر على شكل جنوح، وتمرد، وإدمان، وعنف، وممارسة ســـلوكيات مضادة للمجتمع.

ويرى بعض العلماء أن السلوك العدواني الذي يقوم به الطلبة قد يكون إما نتيجة لتقليد الأسلوب الذي عوملوا به في الأسرة من قبل الوالدين مثل الضرب والتهديد والوعيـــد والسخرية، والكلام الجارح (Karlen, 1996,65).

وإما للتنفيس عن الرغبة في الانتقام من الوالـــدين بتحويـــل العـــدوان إلـــى آخـــرين يستطيعون الاعتداء عليهم (الشربيني، 1994، 84).

مشكلة البحث وأهميته:

يحتل موضوع "تقدير الذات Self - Esteem " مركزاً هاماً في نظريات الشخصية كمـــا يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على السلوك. فالسلوك هـــو حـــصيلة خبرات الفرد الاجتماعية، وهو إحساس الفرد بذاته فقد ذكرت "مارجريـــت ميـــد" أن "إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه" فالذات عنـــد مارجريـــت ميـــد ظاهرة اجتماعية ونتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظـــروف اجتماعيـــة وحيـــث توجـــد اتصالات اجتماعية (هويدي،1982، 17).

وترى ميد (Meed) أنه يمكن أن تنشأ عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى ومكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية، فقد تنمو لدى الشخص مثلاً (ذات عائلية) تمثل بناء الاتجاهات التي تعبر عن العائلة، و(ذات مدرسية) وتمثل الاتجاهات المعبرة عن معلميه وزملائه، وذوات أخرى كثيرة بحسب أوجه النشاط الذي يقوم به الشخص(هويدي،1982، 17).

كما أن تقدير الذات مرتبط أيضاً بتكامل شخصية الفرد، حيث يرى"زيلر Ziller " أن تقدير الذات يقع كوسط بين ذات الفرد والواقع الاجتماعي الذي يعيشه، وهو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الأحداث السلبية أو الإيجابية التي يتعرض لها (Ziller, 1966, p84-95) .

وبناءً على ذلك قد ينشأ نوعان لتقدير الذات نتيجة لهذا التفاعل: تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض، وتختلف تبعاً لذلك السلوكيات التي تنشأ عنهما.

وإذا نظرنا إلى السلوك العدواني كمشكلة سلوكية، فمعنى هذا (أن تقدير الذات المنخفض قد يكون مؤشراً للسلوك العدواني لدى الفرد)، فكلاهما سلوك متعلم عن طريق الخبرة المباشرة، وعن طريق النمذجة. كما أن هناك بعض الاتجاهات تؤكد على أن خفض السلوك العدواني يتم من خلال تدريب الأفراد على القيام بنشاطات اجتماعية مرغوبة تؤدي إلى زيادة تقدير الذات لديهم بدون إيقاع الأذى والضرر بالآخرين(العمايرة،1991، 5).

ومعنى ذلك أن:(تقدير الذات الإيجابي قد يلعب دوراً في خفض السلوك العدواني).

لذا فإن مبررات القيام بهذا البحث تتجلي فيما يأتي:

- أنها تتعرض لمشكلة تعد من أهم المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الأساسية وهي مشكلة السلوك العدواني والذي يؤدي - إذا لم يتم التصدي له- إلى ازدياد مظاهر العنف والعدوان في حياتنا اليومية.

- يكتسب البحث أهمية من أنه يتناول مرحلة الطفولة حيث يعتبرها العلماء على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم أهم وأخطر مراحل النمو الإنساني، حيث هي مرحلة تتكون فيها بذور الشخصية الإنسانية.

- ندرة الدراسات والبحوث التي عالجت مشكلة السلوك العدواني لدى الطلبة في البيئة اليمنية.

- كما أن البحث الحالي سيقدم إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى شريحة اجتماعية هامة وهي شريحة طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

- يأمل الباحث أن تسهم النتائج التي سوف يسفر عنها هذا البحث في وضع بعض الحلول والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في عملية الإرشاد النفسي والأسري لعلاج مشكلة العدوانية لدى الطلبة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده وذلك من خلال:

1- معرفة العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي بمدينة صعده، وينقسم هذا الهدف إلى أهداف فرعية هي:

أ- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلي وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

ب- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات المدرسي وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

ج- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الرفاقي (الأصدقاء) وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

2- معرفة أي من أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني.

حدود البحث:

الحدود المكانية: تتمثل في إجراء وتطبيق أدوات البحث الحالي على طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث على طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي (2009- 2010م).

الحدود البشرية: تم تطبيق هذا البحث على الذكور من طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي.

الحدود الموضوعية والعلمية: استخدم الباحث أداة تقدير الذات، ومقياس السلوك العدواني وتطبيقهما على عينة البحث للكشف عن العلاقة بينهما.

مصطلحات البحث:

تقدير الذات Self – Esteem

تعريف زيلر(Ziller, 1966): بأنه" تقييم ينشأ ويتطور من خلال الإطار الاجتماعي للفرد"(Ziller, 1966,p.84).

أما حسين (2007): فيعرف تقدير الذات: "هو الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية" (حسين،2007، 10).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على مقياس تقدير الذات.

السلوك العدوانـــي Aggression Behavior

يعرف (ميرز MERZ): السلوك العدواني بأنه" حالات السلوك الموجـــه لإيقـــاع الأذى بفرد ما بشكل مباشر أو غير مباشر"(الشيخ حمود، 1993،183).

في حين يذكر ريتشارد (RICHARD,1995): أن السلوك العدواني "هو السلوك الـــذي يتخذ مباشرة ضد شخص أو مخلوق أخـــر بمـــا يـــؤدي إلـــى جرحـــه أو إيلامـــه" (RICHARD,1995, p. 435).

أما المطوع (2008): فيعرف السلوك العدواني بأنه: " كل سلوك يتضمن إلحاق الأذى بالزملاء في المدرسة أو المعلمين أو ممتلكات المدرسة سواء كان هذا الإيذاء مادياً أو نفسياً" (المطوع، 2008، 57).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال اســـتجابته علـــى مقياس السلوك العدواني الذي أعده الباحث.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي والإحصاء الاســـتدلالي البسيط وذلك لمعرفة العلاقة بين درجات تقدير الذات ودرجات السلوك العدواني لـــدى عينة البحث.

الإطار النظري:

أولاً: تقدير الذات

مفهوم تقدير الذات: يعتبر تقدير الذات من المفاهيم المتعلقة بشخصية الإنسان، وقـــد شاع استخدامه في كتب علم النفس والاجتماع، وقد كتب الكثير عن أهمية تقدير الذات فيعد أحد الأبعاد الهامة للشخصية، بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيراً

في السلوك. فلا يمكن أن نحقق فهماً واضحاً للشخصية أو السلوك الإنساني بوجه عام، دون أن نشمل ضمن متغيراتنا الوسطية مفهوم تقدير الذات، حيث يرى "البورت" أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد، كما يشير "جيرجن Gergan" إلى أن تقييم أو تقدير الفرد لذاته يلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوكه. ويشير "روجرز Rogers" إلى أن الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق الذات وتحسينها . كما يرى "هاياكاوا Hayakawa" أن الغرض الأساسي لكل أنواع النشاط هو محاولة لرفع تقدير الذات (عكاشة، 1990، 10).

ويعرف(Mc Gandless, and Ellis, 1973) تقدير الذات: "أنه القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه وسلوكه وشعوره تجاه ذاته، بتكوين الشخص وحكمه عليه سلباً أو إيجاباً، ويتصل تقدير الذات اتصالا حميماً بمفهوم الذات لأن أحكام الفرد القيمية متضمنة ما يتعلمه الفرد عن نفسه، وكذلك ردود أفعال الآخرين نحوه سواء فيما يتعلق بأوصافه أو سلوكه اليومي"(Mc Gandless, and Ellis, 1973, p.390).

وهناك بعض الباحثين العرب الذين حاولوا وضع تعريفات متعددة لتقدير الذات منها:

تعريف أبو زيد(1987) فيعرفه: "بأنه التقويم العام لدى الفرد لذاته في كلتيهما وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية" (أبو زيد، 1987، 133).

ويعرف إبراهيم وعبد الحميد(1994) تقدير الذات: "هو التقييم الوجداني للشخص لكل ما يملكه من خصائص عقلية ومادية وقدرة على الأداء ويعتبر حكماً شخصياً للفرد على قيمته الذاتية في أثناء تفاعله مع الآخرين، ويعبر عنه من خلال اتجاهات الفرد نحو مشاعره ومعتقداته وتصرفاته كما يدركها الآن في اللحظة الراهنة" (إبراهيم وعبد الحميد، 1994، 38-58).

أما حسين(2007) فيعرف تقدير الذات: "هو الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية" (حسين،2007، 10).

أوجه الخلاف بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات. فمفهوم الذات يتضمن فهماً موضوعياً أو معرفياً للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس (عبد الحافظ، 1982، 6).

وفي الأبحاث التي قام بها "فوكس"(Fox,1990) ميز بين الاصطلاح الوصفي "مفهوم الذات" والاصطلاح الوجداني العاطفي"تقدير الذات" ففي تعليقه يقول: إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلاله استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل" أنا طالب – أنا إنسان – أنا رجل" وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب. أما تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث إن الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها، وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة مثيرة، أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال هذه التجربة(الدوسري، 2000،87).

مستويات تقدير الذات:

من خلال الاطلاع على بعض الأدبيات التي تناولت هذا المفهوم يرى الباحث أنه يجب عرض المستويات التي حددها "كوبر سميث" وهي:

أ- تقدير الذات المرتفع: يعتبر الأشخاص أنفسهم هامين ويستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار، ويكون لديهم فكرة كافية لما يظنونه صحيحاً، ودائماً يتمتعون بالتحدي ولا يخافون أو يبتعدون عن الشدائد .

ب- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص أنفسهم غير هامين جداً وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا

يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل ممـــا لـــديهم مـــن إمكانـــات وقـــدرات واستعدادات وكفاءات.

ج- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من هذا النوع ممن يقعـــون بـــين هـــذين النوعين من الصفات ويتحدد تقدير الذات من قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبـــة منهم(حسين، 2007، 44).

العوامل التي تلعب دوراً هاماً في نمو تقدير الذات بشكل عام حسب وجهة نظر "كوبر سميث " وهي:

1- مقدار الاحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالاهتمام الذي يحصل عليه الفرد مـــن قبل الآخرين الهامين في حياته.

2- نجاح الفرد في المناصب التي شغلها في العالم (يقاس النجـــاح بالناحيـــة الماديـــة ومؤشرات التقبل الاجتماعي).

3- مدى تحقيق طموح الفرد في الجوانب التي يعتبرها هامة، مع العلم بـــأن النجـــاح والنفوذ لا يدرك مباشرة ولكنه يدرك من خلال مصفاة في ضوء الأهـــداف الخاصـــة والقيم الشخصية.

4- كيفية تفاعل الفرد مع المواقف التي يتعرض فيها للتقليـــل مـــن قيمتـــه، فـــبعض الأشخاص قد يخففون ويحورون ويكبتون تماماً أي تصرفات تشير إلى التقليـــل مـــن قيمتهم من قبل الآخرين أو نتيجة فشلهم السابق. حيث تخفف القدرة على الدفاع عـــن تقدير الذات من شعور الفرد بالقلق وتساعده في الحفـــاظ علـــى توازنـــه الشخـــصي (الماضي، 1993، 62).

وميز "كوبر سميث" بين نوعين من تقدير الذات هما:

- تقدير الذات الحقيقي، ويوجد لدى الأفراد الذين يشعرون بأنهم ذوو قيمة.

- تقدير الذات الدفاعي، ويوجد لدى الأفراد الذين لا يعرفون ولا يشعرون بقيمة أنفسهم أو الذين يشعرون بأن ليس لهم قيمة (الخضير، 1999، 46).

ثانياً السلوك العدواني:

1- مفهوم السلوك العدواني: يستخدم علماء النفس تارةً مصطلح العدوان (Aggression)، وتارة يستخدمون مصطلح السلوك العدواني (Aggression Behavior) ليشيروا إلى مفهوم واحد يطلق على كل الأعمال التي تهدف إلى إيقاع الضرر بالناس أو الممتلكات وقد عرف السلوك العدواني بتعريفات عديدة، لا تختلف فيما بينها اختلافاً جوهرياً.

فتعرفه بدر (2005): بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والدمار بالآخرين، بالفعل والكلام ، والجانب السلبي منه يعني، إلحاق الأذى بالذات (بدر، 2005، 17).

كما عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية عام (1986) العدوان بأنه: سلوك يرمي إلى إيذاء الذات أو الغير أو ما يحل محلهما من الرموز(عمر، 1994، 28).

2- الفرق بين العدوان والعدائية والعنف: أخذ مفهوما العدوان والعدائية اهتماماً كبيراً من الباحثين من حيث طبيعة كل منهما والفروق بينهما، فقد تناول الكثير من الباحثين هذه الفروقات ومن أبرز من تناولها زيلمان (Zillman) وفرق بين العدوان والعداء مركزاً على الحالة (الدفاعية) لكل منهما، حيث يشير إلى أن السلوك العدواني يرجع إلى أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر، بينما يشير السلوك العدائي أي نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاءً بدنياً، وهو عبارة عن استثارة داخلية على هيئة مشاعر أو أفكار تتعلق بالغضب والازدراء، وفي الغالب تبقى على هيئة أفكار ومشاعر عدوانية غير معلنة تطول نسبياً وتهيئ الفرد للاستجابة بعدوانية بقصد أو بهدف إيذاء الآخرين.

ويستخدم بعض الباحثين كُلاً من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين لكن التصور الأقرب إلى الدقة والمجمع عليه من أكثر الباحثين، والقائم على المقارنة بين التعريف الإجرائي لكل منهما أن العنف شكل من أشكال العدوان، أنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط، فالعنف يعرف بأنه" سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم". أي أن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل ما هو "عنف" يعد عدواناً. والعكس غير صحيح فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة(الإضراب) عدواناً سلبياً، في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف (عريشي، 2004، 21).

3- أسباب السلوك العدواني: يمكن تقسيم أسباب السلوك العدواني إلى الأسباب التالية:

أساليب المعاملة الأسرية "التنشئة الوالدية ":(اتجاه التسلط – أسلوب الحماية الزائدة – الإهمال – التدليل – القسوة – التذبذب - وسائل الإعلام). كما توجد عوامل أخرى مهيئة للسلوك العدواني مثل: (المرحلة العمرية - التوزيع غير العادل للدخل الاجتماعي - سياسات وممارسات الأجهزة الحكومية - التهميش الاجتماعي- متغيرات البيئة الطبيعية: كالضوضاء، والازدحام، والتلوث البيئي).

4- تصنيف العدوان (أشكال السلوك العدواني): للعدوان تصنيفات وأشكال متعددة، ومتنوعة الأمر الذي يصعب معه تقسيم أو تصنيف لهذه الأساليب العدوانية المتعددة، فالبعض يصنفها تبعاً للأسلوب المستخدم فإما أن يكون لفظياً أو غير لفظي، بينما يصنفه البعض الأخر تبعاً لموضوع العدوان أو الهدف الموجه له، إما أن يكون موجهاً نحو الآخرين أو نحو الذات أو نحو الآخرين. كما أنه قد يكون مباشراً، أو غير مباشر، ضاراً أو نافعاً، شعورياً أو لا شعورياً، لذلك ليس هناك تصنيف يشمل جميع

أشكال العدوان، وهناك العديد من التصنيفات للسلوك العدواني التي تتخذ أشكالاً مختلفة ومنها ما يأتي:

تصنيف والدر (Walder, 1961) فقد صنفه إلى أربعة أنواع:عدوان بدني، وعدوان لفظي، وعدوان غير مباشر، وعدوان مكتسب (جاد الله، 1999، 153).

ويصنفه فيشباس (Feshbach,1971) إلى: محورين هما العدوان الو سيلي الذي يهدف إلى محاولة الفرد الحصول على بعض الامتيازات أو المنافع ، والعدوان العدائي والذي يصاحبه مشاعر الغضب ويهدف إلى إيذاء الآخرين (دبيس، 1999، 77).

أما (يعقوب وجميعان 2002) فيصنفا العدوان إلى أشكال عدة هي:

- العدوان الجسدي كالضرب، والرفس، والدفع والقتال بالسلاح وغيرها.
- العدوان اللفظي كشتم الآخرين وقذفهم بالسوء وتهديدهم .
- العدوان الرمزي ويقصد به ممارسة السلوك الذي يرمز إلى احتقار الآخرين، ويقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم كالامتناع عن النظر إليهم مثلاً.
- العدوان المخبوء كعدوان الطفل عندما يأتي له أخ صغير.
- العدوان المحمول وينتج من تدخل الوالدين وحرمان الطفل من تقدير ذاته، ويعالج بمشاركته ببعض أشياء البيت كرأيه في ملابسه أو في وجبات الطعام وغيرها(يعقوب وجميعان، 2002 ،266).

5- نظريات العدوان: اختلفت وجهات نظر المحللين وعلماء النفس في شرح وتفسير السلوك العدواني ومن هذه النظريات جاء ما يلي:

أولاً- النظرية البيولوجية:

تفترض هذه النظرية أن العدوان سلوك فطري يولد الإنسان به، ويأتيه من تكوينه البيولوجي، وهذه النظرية تقول أن سبب السلوك العدواني الكروموزومات وخاصةً هرمونات الجنس- وأن الارتباط وثيق بين كروموزومات (XYY) والعدوان عند الرجال، الذي يسهم في انخفاض مستوى الذكاء وزيادة الميول العدوانية، وقد وجد أن

ثلاثي الكروموزوم أعلى "15" مرة عند بعض المجرمين عنه عند الناس العاديين(الصايغ، 43،2001).

وكان لومبروزو (Lombros) من أوائل القائلين بأهمية الوراثة في تكوين السلوك العدواني، فالمجرم النموذج أو المجرم بالولادة هو في تقديره إنسان ورث عن أجداده البدائيين صفاتهم الحيوانية المتوحشة فنشأ مثلهم غليظ القلب عديم الإحساس أنانياً كسولاً يعيش حياة حيوانية أقرب إلى حياة الوحوش منها إلى حياة البشر(السراج، 1985، 233).

ثانياً-نظرية التحليل النفسي:

وهي إحدى نظريات الغرائز وترى هذه النظرية أن الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية التي تدفعه إلى أن يسلك بشكل معين و أن يشبعها، ومن هذه الغرائز غريزة العدوان التي تدفع الإنسان إلى الاعتداء والمقاتلة فالعدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية.

ويرى فرويد مؤسس هذه المدرسة أنه توجد غريزتان لدى الفرد هما غريزة الموت (Thanatos) وتستهدف تحويل المادة العضوية إلى مادة غير عضوية. أي تعمل على فناء الكائن الحي (الإنسان) وهي تقابل غريزة الحياة (Eros)التي تعمل عن طريق دوافع الجنس والحب وما تحتويه من طاقة(Libido) وتعمل على حفظ حياة الكائن الحي واستمراريته، فيحدث العدوان حينما يحبط مسعى الإنسان لإشباع دوافعه، فيتجه إلى التغلب على الآخر(Leanard D, et al., 1977, 580).

ويعتبر فرويد العدوان، من خلال غريزة الموت، تأصلاً في الطبيعة البشرية، ومستقلاً عن غريزة الحياة، التي تتضمن الجنس(نمر، 1994، 132) .

ثالثاً - النظرية الأخلاقية:

يمثل هذه النظرية لورنز(Lorenz) سنة (1966م) الذي حدد العدوان بأنه غريزة القتال في الإنسان التي تدفع إلى ضرر أو محاولة لإضرار إنسان آخر، إن لورنز(Lorenz) يرى العدوان كنظام غريزي يعبر عن طاقة داخلية ولد بها الإنسان مستقلة عن المثير الخارجي، وهذه الطاقة العدوانية يجب من حين لآخر أن تفرغ أو يعبر عنها بواسطة مثيرات خارجية مناسبة، والعدوان لدى (لورنز، Lorenz) صاحب النظرية الأخلاقية الأخيرة ويمثل اللبيدو لدى (فرويد) من حيث أنه قوة الحياة، وهو يقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة، وعدوان مخرب ومدمر، لكن كلاهما يندرج تحت كلمة العدوان(زكي، 1989،29).

وقد افترض (لورنز ، Lorenz) وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية تشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود، فالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الزناد، كذلك الطاقة العدوانية تجتمع لدى الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثيرات خارجية وتعمل مثيرات العدوان عمل الأصابع في الضغط على الزناد، فتنطلق الطاقة العدوانية وتفرغ في شكل سلوك عدواني (مرسي، 1985، 51).

رابعاً -نظرية الإحباط – العدوان:

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني، وأصحابها دولارد (Dollard) ومساعدوه، حيث بحثوا علاقة الإحباط بالعدوان لمدة عشرين سنة، ووجدوا أن العدوان يتبع الإحباط دائماً، فوضعوا نظرية " الإحباط – العدوان" افترضوا فيها أن الإحباط سبب للعدوان، واعتبروا العدوان استجابة فطرية للإحباط (مرسي، 1985،53- 54) .

خامساً-نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن مفاهيم مثل الغرائز لا يمكن أن تكون مسؤولة عن العدوان، فالعدوان سلوك متعمد ينتج من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد ، كذلك يرون أن أساليب التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم. وهكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أداة لتحقيق الأهداف أو عائقاً دون تحقيقها، ومن أقطاب هذه النظرية (باندورا Bandura وسكنر Skinner) فالعدوان عند "باندورا" يعتبر سلوكاً متعلماً يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره، وتسجيل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه، وافترض (باندورا Bandura) أن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج هذا السلوك عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم. وقد أيد (ولش Walsh) وجهة " باندورا" في أن الأطفال يتعلمون أساليب السلوك العدواني من الكبار، حيث يحصلون على مكاسب أو معززات مادية أو اجتماعية أو تحصيلية (المطرودي، 1997، 50-51).

كما يتعلم الأطفال السلوك العدواني عن طريق ملاحظة أفلام العنف في التليفزيون والسينما وفي القصص التي يقرؤونها، أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على أنفسهم وعلى الآخرين(مرسي، 1985، 55- 56).

وحسب النظرية فإن السلوك العدواني سلوك متعلم عن طريق الخبرة المباشرة (Direct Experience)، وعن طريق النمذجة (Modeling) أي من خلال مشاهدة الشخص الملاحظ لسلوك الآخرين وما يترتب عليه من مكافأة، فالأفراد يسلكون سلوكاً عدوانياً للحصول على المكافأة أو تجنب العقاب، مع أنه عند استخدام العقاب للتقليل من السلوك العدواني قد يحدث كف عن العدوان مؤقتاً، كما أنه يحفز السلوك العدواني بعد ذلك، كما أن السلوك العدواني يتعلم عن طريق ملاحظة نماذج عدوانية، فالآباء

الذين يعاقبون أطفالهم عن طريق العدوان يقدمون نماذج عدوانية تزيد من عدوانية أولادهم. ويمثل نمو وتطور السلوك العدواني من خلال المشاهدة والملاحظة مكاناً هاماً في نظرية التعلم. فقد أمكن التأكد من أن مشاهدة الأطفال للعدوان سواء أكان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لديهم، كما أن أثر ملاحظة المشاهد العدوانية يظل يؤثر في السلوك حتى بعد انقضاء فترة طويلة من الملاحظة (السديري، 2000، 65– 66).

سادساً-النظرية العقلانية – الانفعالية: تعود نظرية الإرشاد والعلاج النفسي العقلي إلى العالم ألبرت إليس (Albert Ellis) وقد سميت أولاً بالإرشاد والعلاج العقلي ثم تطورت إلى أن سُميت بالإرشاد والعلاج العقلاني–الانفعالي (باترسون،1981، 173).

وقد استند أليس في تطوير نموذجه العلاجي إلى افتراض أن الاضطرابات نتاج للتفكير غير العقلاني الذي يتبناه الإنسان، وبذلك فالسبيل للتخلص من المعاناة هو التخلص من أنماط التفكير الخاطئة وغير العقلانية، وهو يرى أن المشكلات النفسية لا تنجم عن الأحداث والظروف بحد ذاتها، وإنما عن تفسير الإنسان وتقويمه لتلك الأحداث والظروف(الخطيب، 2003 ، 45).

ترى النظرية العقلانية - الانفعالية في الشخصية أن الكائن الإنساني لديه استعداد فطري لاكتساب الأفكار اللاعقلانية أو اكتساب الأفكار العقلانية، وأنه عن طريق الظروف الاجتماعية والحديث الخاص للذات يعمل على زيادة الأفكار غير المنطقية وتطويرها، ومن ثم حدوث الاضطراب النفسي. ولكن لدى الإنسان قدرة فائقة على التفكير بشكل عقلاني وتفادي حدوث الاضطرابات النفسية.

وترى هذه النظرية أنه ينبغي مهاجمة وتحدي الأفكار والانفعالات السلبية، وذلك بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقياً وعقلانياً. وهدف الإرشاد النفسي هو أن يوضح المرشد للمسترشد أن حديثه مع ذاته المصدر الأساسي

للاضطراب الانفعالي، وأن يبين له أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية، وأن يساعده على تعديل تفكيره ليصبح أكثر عقلانية (بلان، 2007، 205).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1 – دراسة عكاشة(1990) في اليمن بعنوان" تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لمجموعة من أطفال مدينة صنعاء".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أشكال الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل على تكيفه، وتكوينه لمفهوم إيجابي عن ذاته، كما تهدف إلى معرفة أثر نوع الرعاية الاجتماعية للطفل على تقديره لذاته.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على (197) طفل تتراوح أعمارهم بين (9.5-12.5) عاماً.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على مقياس"لويزك" لقياس تقدير الذات.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة إلى أهمية ونوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل، والتي تؤثر على تقدير الذات لدى الطفل، فحرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما يؤثر تأثيراً سلبياً على تقدير الطفل لذاته.

2- دراسة العمايرة (1991م) في الأردن بعنوان " فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الابتدائية ".

هدف الدراسة: معرفة فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الابتدائية .

عينة الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة (60) طالباً من المرحلة العمرية (8-12) سنة جميعهم من الذكور .

أدوات الدراسة: مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطور للبيئة الأردنية (جرار 1983)، وبرنامج التدريب على المهارات الاجتماعية من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك فروقٌ ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج التدريب على المهارات الاجتماعية و المجموعة الضابطة المقابلة لها، لصالح المجموعة التجريبية وكان أثر البرنامج واضحاً، حيث كانت قيمة الإحصائي ف بدرجتي حرية (54.1) لمتغير المجموعة (تجريبية- ضابطة) 294.46 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.0001) وهذا يشير إلى فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني .

- كما دلت نتائج فحص الفروق بين علامات الاختبار البعدي واختبار المتابعة الذي أجري بعد توقف البرنامج لمدة ثلاثة أسابيع، أنه لا يوجد فروق ذات دلالة باستخدام اختبار ت بين الاختبار البعدي واختبار المتابعة، وهذا يشير إلى مدى فاعلية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني وأن أثر البرنامج بقي مستمراً حتى بعد توقف التدريب.

3- دراسة إبراهيم وعبد الحميد (1994م) في السعودية بعنوان " العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات".

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العدوانية بموضع الضبط وتقدير الذات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (208) طالباً من طلاب جامعة الإمام محمد ابن سعود.

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات كحالة: مأخوذ من مقياس تقدير الذات لروزنبرج1979، ومقياس عدم الملاءمة في المشاعر لجينز - فيلد1959، ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: توصل الباحثان إلى وجود ارتباط سالب بين السلوك العدواني وتقدير الذات الإيجابي، بمعنى أن الأفراد الذين يعانون من السلوك العدواني لديهم تقدير منخفض للذات، والعكس صحيح.

4- دراسة السقا (1999م) في سوريا بعنوان " العدوان واللعب دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة".

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى أشكال العدوان لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، والتعرف إلى أشد أنواع العدوان حدة وتكراراً، وكذلك الكشف عن أثر اللعب في خفض حدة السلوك العدواني لديهم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (84) طفلاً وطفلة من مجتمع أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني، وبطاقة ملاحظة، وإعداد برنامج إرشادي من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في الاختبار القبلي والبعدي لصالح بين أشكال العدوان عند الذكور عنه عند الإناث ولصالح الذكور، وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي المقترح له أثر في خفض السلوك العدواني لدى أطفال المجموعة التجريبية.

5- دراسة الزاغة (2001م) في الأردن بعنوان " فاعلية أسلوب العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية ".

هدف الدراسة: تهدف إلى استقصاء فعالية أسلوبين من أساليب تعديل السلوك للحد من السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية، وهما أسلوب كلفة الاستجابة والعـــزل وذلك في المدارس التابعة لمديرية منطقة عمان الأولى والمدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (90) طالباً من طلبة الصفوف الأساسية فـــي ثلاث مدارس، اثنتين من المدارس الحكومية والثالثة من المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية.

أدوات الدراسة: مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المطـــور للبيئـــة الأردنيـــة (جرار 1983)، وأسلوبي العزل وكلفة الاستجابة من إعداده.

نتائج الدراسة : توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات السلوكيات العدوانية بين كل مـــن المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة على الاختبار البعدي واختبار المتابعـــة لصالح المجموعتين التجريبيتين في الحد من تكرار السلوك العدواني لدى الطلبة تُعـــزا إلى فعالية استخدام هذه الأساليب.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوســـطات الـــسلوكيات العدوانيـــة بـــين المجموعتين التجريبيتين على كل من الاختبار البعدي وخلال فترة المتابعـــة لـــصالح المجموعة التي استخدم معها أسلوب كلفة الاستجابة.

6- دراسة الصايغ (2001م) في مصر بعنوان "فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من (9–12 عام)".

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بحث مدى فاعلية برنامج مقترح للأنشطة الفنية في تعديل السلوك العدواني للأطفال الصم، والكشف عن مظاهر الـــسلوك العـــدواني لديهم.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 40 طالباً وطالبة من الأطفال الصم الذين تتـــراوح أعمارهم بين 9 – 12 عام.

أدوات الدراسة: مقياس للسلوك العدواني، والبرنامج المقترح الخاص بالأنشطة الفنيـــة من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: بينت النتائج أهمية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة الـــسلوك العـــدواني للأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة.

7- دراسة رضوان (2003م) في الأردن بعنوان " فاعلية برنامجي إرشاد جمعي فـــي خفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخـــامس مـــن ذوات الـــسلوك العدواني ".

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين برنامجي إرشاد جمعي في خفض السلوك العدواني لدى عينه من طالبات الصفين الرابع والخامس الأساسيين في مدرسة عاتكة بنت عبد المطلب الأساسية للبنات في مديرية تربية الرصيفة.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (254) طالبة وتم اختيار (30) طالبة ممن حـــصلن على أعلى الدرجات ثم وزعن عشوائياً على ثلاث مجموعـــات متـــساوية: مجموعـــة ضابطة و مجموعتين تجريبيتين.

أدوات الدراسة: ولتحديد الطالبات ذوات السلوك العدواني قامت الباحثة بتطبيق مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي المعد للبيئة الأردنية (جـــرار 1983)، وبرنـــامجي إرشاد جمعي من إعداده.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وجود فـــرق دال إحصائي عند مستوى دلالة 0.05 بين نتائج المجموعة الضابطة وكل من المجموعتين التجريبيتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة الـــضابطة التـــي كـــان متوســـطها

الحسابي (23.8000)، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الأولـــى (10.4000)، والمجموعة التجريبية الثانية(9.000)، وهذا يعني أن البرنامجين الإرشاديين اللذين تم تطبيقهما في هذه الدراسة قد أديا إلى خفض السلوك العدواني لدى طالبات المجموعتين التجريبيتين في خفض السلوك العدواني.

8- دراسة أبو عيد (2004م) في فلسطين بعنوان " أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس".

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس.

عينة الدراسة: بلغ عدد عينة الدراسة (717) طالبـــاً وطالبـــة مـــنهم (296) طالبـــاً و(307) طالبات في مدارس حكومية، و(60) طالباً، و(54) طالبة في المدارس التابعة لوكالة الغوث.

أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً بين أشكال السلوك العـــدواني – العدوان المادي والعدوان اللفظي. وإن القيمة التفسيرية للعدوان المادي كانت أكبر القيم التفسيرية، ويليها العدوان اللفظي في العدوان السلبي، فقد كانـــت القيمـــة التفـــسيرية للعدوان المادي 51%، واللفظي 74%، والمادي واللفظي السلبي 91.1%، وعليه فإن العدوان المادي واللفظي كانا أكثر أنواع السلوك شيوعاً بين الطلبة.

9- دراسة أبو رياش والصافي (2006م) في الأردن بعنوان " أثر برنامج إرشـــادي مبني على تعديل السلوك المعرفي في خفض السلوك العدواني لـــدى طلبـــة المرحلـــة الأساسية في منطقة إربد بالأردن ".

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أثر برنامج إرشادي مبني على تعديل السلوك المعرفي في خفض السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في منطقة إربد بالأردن.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (69) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: قائمة رصد السلوك العدواني، والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الإرشادي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في خفض السلوك العدواني ولصالح الطالبات.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة كينارد (Kinard, 1978) أمريكا: بعنوان " العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأطفال".

"Emotional Development in Physically Abused Children: A study of Self-Concept Aggression".

هدف الدراسة: حاولت التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً تتراوح أعمارهم بين(5-12) سنة.

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني إعداده.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني وتقدير الذات الإيجابي لدى الأطفال.

2- دراسة جون (John, 1986) في أمريكا بعنوان " السلوك العدواني لدى الأطفال وعلاقته بكل من تقدير الذات والتفاعل مع الأقران ".

"Self and Peer Perceptions and Attribution Biass of Aggressive and no Aggressive Boys in Dyadic Interaction Annual Convention".

هدف الدراسة: تهدف إلى الكشف عن علاقة كل من تقدير الذات والتفاعل مع الأقران بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً لديهم سلوك عدواني و(18) طفلاً ليس لديهم سلوك عدواني، وكان جميع أفراد العينة يدرسون بالصف الرابع والخامس الابتدائي.

نتائج الدراسة: أشارت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الرفض الاجتماعي من الأقران والسلوك العدواني لدى الأطفال. وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال.

3- دراسة ديبورا وسميث (Deborah & Smith ,1988):بعنوان " السلوك العدواني بواسطة إجراءات إدارة الذات ".

"Problem-Solving and Behavior Modification".

هدف الدراسة: هدفت إلى خفض السلوك العدواني بوساطة إجراءات إدارة الذات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (4) طلاب ، (3) طلاب من ذوي اضطرابات سلوكية، وطالب واحد ذي صعوبة تعليمية .

أدوات الدراسة: مقياس للسلوك العدواني، وبرنامج إرشادي إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: قد بينت النتائج أن السلوك العدواني انخفض عند طلاب غرفة المصادر بشكل ملحوظ بفعل إستراتيجية التنظيم الذاتي. نقلاً عن (أبو رياش والصافي، 2007، 16)

4- دراسة سولومون، وسيرز(Solomon, & Serres 1999) في كندا بعنوان" تأثير سلوك الآباء العدواني اللفظي على تقدير ذات الأبناء والتحصيل الدراسي".

"Effects of Parental Verbal Aggression Child Den's Self- Esteem and School Marks, Child Abuse & Neglect".

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تمييز تأثيرات العدوان اللفظي من العدوان البدني، ودراسة ما إذا كان عدوان الآباء اللفظي له تأثيره السلبي على تقدير ذات الأطفال وإنجازاتهم العلمية والدراسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(144) طالباً تراوحت أعمارهم من(9-12) سنة، تم اختيارهم من أربع مدارس عامة من الطبقة المتوسطة في جزيرة مونتريال.

أدوات الدراسة: تم استخدام منظور فهم الذات عند الأطفال "لهارتر،1989".

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين تقدير الذات المنخفض الذي يرتبط بالقبول الاجتماعي الضعيف، والكفاءة الدراسية والسلوك العدواني للأبناء، كما أن السلوك العدواني لدى الأبناء يؤثر على اللغة الأم.

5-دراسة ديكوفك(Dekovic 2003) في هولندا: بعنوان "السلوك العدواني والسلوك غير العدواني المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة "

"Aggressive and Non aggressive antisocial Behavior in Adolescent, the Netherlands ".

هدف الدراسة: هدفت إلى التعرف إلى السلوك العدواني والسلوك غير العدواني المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة.

عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من (200) أنثى، و(254) ذكراً من المراهقين الهولنديين ممن تتراوح أعمارهم بين 12-18 سنة.

أدوات الدراسة: مقياس للسلوك العدواني من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: كانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن السلوكيات المضادة للمجتمع ترتبط ارتباطاً شديداً بالحرية والاستقلال، إن الاختلاف بين الذكور والإناث في السلوكيات العدوانية المضادة للمجتمع ترجع إلى مقدار الحرية والاستقلال المعطاة لكل جنس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويستخلص الباحث من خلال ما تم عرضه من دراسات ما يلي:

- أجريت جميع الدراسات على الأطفال بالمرحلة الأساسية ما عدا دراسة(ديكوفك، 2003) والتي أجريت على المراهقين، ودراسة (إبراهيم وعبد الحميد، 1994) التي أجريت على طلبة الجامعة.

- اهتمام ظاهر بقياس السلوك العدواني، وإعداد اختبارات لذلك.

- بعض الدراسات أشارت إلى أهمية الرعاية الاجتماعية التي يعيش في كنفها الأطفال.

- أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين تقدير الذات وبعض المشكلات السلوكية.

- هناك بعض الدراسات الأجنبية التي حاولت استكشاف واستعراض ما تم من دراسات حول العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني من خلال تأثير سلوك الآباء العدواني اللفظي على تقدير الذات لدى الأبناء.

- أشارت بعض الدراسات على أهمية البرامج الإرشادية وأثرها في تعديل وخفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

- تكشف الدراسات التي اعتمد عليها البحث الحالي عن ندرة الدراسات العربية، وخاصة في البيئة اليمنية والتي اهتمت بدراسة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني على الأطفال خلال المراحل العمرية المختلفة.

كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الآتي:

- اختيار المنهج والعينة ووسائل جمع البيانات في البحث الحالي.
- تحديد طرق المعالجة الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف البحث.
- مناقشة نتائج البحث.

إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثامن من الذكور في المدارس الحكومية في مديرية سحار وصعده في مدينة صعده باليمن والمسجلين في العام الدراسي 2010/2009م، وقد بلغ عددهم (2450) طالباً موزعين على (22) مدرسة بمديرية صعده و سحار بمدينة صعده.

عينة البحث:

تم اختيار (6) مدارس من مديرية صعده و(6) مدارس من مديرية سحار من مدارس مجتمع البحث الأصلي، وتم اختيار (20) طالباً من كل صف، وبذلك بلغ مجموع عينة البحث (240) طالباً من صفوف المدارس المختارة. والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

يوضح عينة البحث وخصائصه

المديرية	المدارس	الصفوف	مجموع الطلبة
صعده	6	6	120
سحار	6	6	120
المجموع	12	12	240

مبررات اختيار مجتمع البحث وعينته:

- أن الباحث يرى في هاتين المديريتين نموذجاً مصغراً لكل من مـديريات التربيـة بمحافظة صعده.

- أن هاتين المديريتين تعتبران ممثلتان للمجتمع وتتمتعان بأنمـاط ثقافيـة متنوعـة، ويتوقع أن يتوافر لدى طلابهما نسبة من مشكلات السلوك العدواني بشكل واضح.

- **أن** طلاب هذه المرحلة يعيشون فترة تقلبات وصراعات، فهم بحاجة إلى تـشخيص معاناتهم، ومحاولة إيجاد الحلول الكفيلة لتوضيح هذه الحالات ومعالجتها إذا أمكن.

أدوات البحث: يتطلب لتحقيق أهداف البحث الحالي أداتين هما:

أولاً: استخدم مقياس تقدير الذات من إعداد حسين الدريني وآخرون.

ثانياً: مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحث.

أولاً : **مقياس تقدير الذات**: استخدم الباحث مقياس تقدير الذات الـذي أعـدة حـسين الدريني وآخرون(1983) حيث يتكون هذا المقياس من(30) بنـداً بعـضها إيجـابي وبعضها الآخر سلبي، وقد استخدم واضعو المقياس طريقة التقدير الذاتي عند تـصميم المقياس في الثقافة العربية لما تتميـز بـه مـن إيجابيـات، كمـا أشـار جـرجين (Gergen, 1971) إلى أن طريقة التقدير الذاتي توفر معلومات نافعة ودقيقة. كما أنهـا أكثر ملائمة لقياس العلاقة بين تقدير الذات وبعض المجالات الأخرى، مثل المسايرة، مستوى الطموح، الإنجاز، العلاقات الاجتماعية، وغيرهـا مـن المجـالات النفـسية الأخرى وبناءً على ذلك تتفوق طريقة التقدير الذاتي على غيرها من الطـرق بحيـث يجيب المفحوص عن (30) بنداً وفقاً للمعيار التالي: (غالباً-أحيانـاً-لا أبـداً) وقـد أعطيت هذه الفئات الأوزان التالية(3) إذا وضع علامة أمـام غالبـاً، (2) إذا وضـع علامة أمام أحياناً، (1) إذا وضع علامة أمام لا أبداً. وذلك بالنسبة لجميع الفقرات فيما

عدا الفقرات التالية إذ إن تقديرها يكون معكوساً وهـي:(1-4-5-6-14-16-20-23-25-28) وهذه الفقرات إذا وضع المستجيب علامة أمام غالباً يحصل على (1)، وإذا وضع علامة أمام أحياناً يحصل على (2) وإذا وضع علامة أمام لا أبداً يحـصل على (3).

ثبات المقياس: استخدم واضعو المقياس(حسين الدريني، وآخرون) طريقة التجزئـة النصفية وبلغت نسبة الثبات قبل التصحيح (0.61) وبعد التصحيح بمعادلة سـبيرمان براون كان الارتباط (0.61).

ثبات مقياس تقدير الذات في البحث الحالي: وللتحقق من ثبات المقياس للبحث الحالي قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (40) طالباً من طلاب الصف الثامن من التعليم الأساسي، وذلك باستخدام طريقة إعادة الاختبار حيث تم إعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس، وباستخدام معامل ارتباط بيرسـون بـين درجات الطلبة على المقياس في التطبيـق الأول والثـاني تبـين أن معامـل الثبـات يساوي(0.65) .

ثانياً: مقياس السلوك العدواني:

نظراً لعدم توفر مقياس للسلوك العدواني مخصص لهذا الغرض ومعد للبيئة اليمنيـة، حسب علم الباحث، فكان لا بد من إعداد أداة علمية لذلك، وفيما يأتي الخطوات التـي اتبعها الباحث لبناء المقياس المذكور:

تحديد مجالات المقياس: اعتمد الباحث في تحديد مجالات المقياس على العديـد مـن الإجراءات هي :

1- الاطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات التـي تناولـت الـسلوك العـدواني ومجالاتـه وكـذلك نتـائج الدراسـات الـسابقة والأطـر النظريـة ومـن هـذه

الدراسات(العمايرة،1991)، (السقا،1999)، (الصايغ،2000)، (الزاغة،2001)، (أبوعيد، 2004). واستشارة عدد من الخبراء في التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي ومن القائمين برعاية الأحداث، في ضوء ما سبق حُددت ثلاثة مجالات للمقياس هي:

(مجال العدوان نحو الذات- مجال العدوان المادي وينقسم إلى: مجال العدوان المادي نحو الآخرين و مجال العدوان المادي نحو الممتلكات - مجال العدوان اللفظي).

2-إعداد وصياغة فقرات المقياس: في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة والاستعانة بالمقاييس التي هي قريبة من الموضوع، حصل الباحث على (40) فقرة حسب كل مجال. مجال العدوان نحو الذات (10) فقرات - مجال العدوان المادي نحو الآخرين(10) فقرات - مجال العدوان المادي نحو الممتلكات(10) فقرات - مجال العدوان اللفظي(10) فقرات.

3-تحديد صلاحية الفقرات: بعد أن تم إعداد الفقرات وتوزيعها حسب كل مجال عرضت على خبير لغوي لصياغتها من الناحية اللغوية. ومن ثم وزعت الفقرات على خبراء ومحكمين في علم النفس والإرشاد النفسي والصحة النفسية والقياس والتقويم لمعرفة آرائهم حول مدى صلاحية الفقرات وانتمائها للمجال، وتعريف المجالات، ومدى وضوح الفقرات، والحكم على مدى مناسبة بدائل المقياس المستخدمة، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم، تم اعتماد جميع الفقرات التي قدمت لهم، مع تعديل بسيط في بعض صياغة بعض الفقرات. وبعد ذلك قام الباحث بتوزيع الفقرات بصورة عشوائية، وبهذه الصورة يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق .

4-التطبيق الاستطلاعي لمعرفة وضوح الفقرات وتعليمات المقياس: بعد أن تمت صياغة عبارات المقياس قام الباحث بإعداد تعليمات المقياس وبدائله وإزاء كل فقرة، مقياس متدرج ثلاثي (نادراً – أحياناً – دائماً) للتحقق من مدى فهم الطلبة للفقرات ووضوح التعليمات والزمن المستغرق للإجابة، طبق على عينة استطلاعية مكونة

من(20) طالباً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد تبين بعد التطبيق أن فقرات المقياس واضحة ومفهومة إذ كان الاستفسار عنها قليلاً لا يستحق ذكره. أما بالنسبة للوقت كان (20) دقيقة تقريباً حُسب عن طريق استخدام الوسط الحسابي للوقت.

صدق المقياس:

يعد الصدق من المؤشرات الأساسية لأي أداة قياس أو اختبار موضوع معين وذلك لمعرفة إذا كان المقياس حقق الغرض الذي وضع من اجله بصورة جيدة (Stanley & Hopkins, 1972,p.70) .

ويعتبر من أهم الخصائص السيكو مترية للاختبار أو القياس إذ لا بد أن يكون صادقاً إلى الحد الذي يقيس السمة، أو الخاصية التي أعد لقياسها وعدم تأثره بالمتغيرات الأخرى(القمشي وآخرون، 2000، 109) .

وللصدق أنواع والمستخدمة في هذا البحث هي:

صدق المحتوى: توفر للمقياس صدق المحتوى بتحديد مفهوم السلوك العدواني، وتحديد مجالاته، ووضع كل فقرة بحسب مجالها وعرضها على المحكمين للتأكد من صلاحية ومحتوى الفقرات. ويقسم الباحثون هذا النوع من الصدق إلى قسمين هما الصدق الظاهري والصدق المنطقي (عوده، 1998، 370).

الصدق الظاهري : يرى إيبل (Ebel) أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري للمقياس هو من خلال ملاءمة المقياس لما وضع من أجله ومدى وضوح التعليمات وصلاحية الفقرات وذلك من خلال عرضه على خبراء أو محكمين وبخاصة إذا كان هؤلاء المحكمين من ذوي الخبرة (Ebel, 1972, p.55).

الصدق المنطقي: يتحقق هذا النوع من صدق المحتوي من خلال تعريف كل مجال من مجالات المقياس والتصميم المنطقي للفقرات بحيث كل فقرة مطابقة للمجال الذي وضعت فيه(Allen and Yen, 1979, p.96).

ثبات المقياس:

يعد الثبات من المؤشرات السيكو مترية للمقاييس النفسية نظراً لأنه يشير لدقة الفقرات واتساقها في قياس ما يجب قياسه (Ebel, 1972, p.410).

والمقصود بالثبات أن يعطي المقياس نفس النتائج تقريباً إذا أعُيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد (عبد الرحمن، 1983، 298).

ولغرض الحصول على الثبات اعتمد الباحث على الطرق التالية:

أ- طريقة إعادة الاختبار(Test Retest): طبق الباحث المقياسين على عينة بلغت (40) طالباً وبعد مرور أسبوعين أعُيد على نفس العينة ، حيث يرى آدمز (1964)أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباتها يجب ألاّ يتجاوز فترة الأسبوعين من تطبيقها عليهم للمرة الأولى(الدوري، 1997،87). وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني كانت النتيجة أن معامل الثبات لمقياس السلوك العدواني بلغ (0.86) درجة، وهي قيمة تدل على ثبات المقياس.

ب- طريقة الاتساق الداخلي(ألفا كرونباخ):

بلغ معامل الثبات للمقياس بهذه الطريقة (0.90) درجة، وهي قيمة تدل على ثبات المقياس. وبذلك أصبح المقياس جاهز للتطبيق.

التطبيق النهائي للمقياسين :

بعد أن تم الحصول على الصدق والثبات للمقياسين وتكوين الصورة النهائية لكل مقياس، ولأجل الحصول على البيانات المتعلقة بالبحث وأهدافه فقد تم تطبيق المقياسين معاً على عينة البحث البالغة (240) طالباً من طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي من الفترة (2010/5/3 م إلى 2010/5/23 م).

متغيرات البحث: المتغير المستقل: (تقدير الذات) - المتغير التابع: (السلوك العدواني).

المعالجات الإحصائية:

لمعالجة بيانات البحث الحالي تمت الاستفادة من الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS واستخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية:

لاستخدام نسبة اتفاق الخبراء على الصدق، تم استخدام معادلة كوبر:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

(Cooper, 1979, p.49)

- معامل ارتباط بيرسون، لاستخراج ثبات المقياس، وكذلك لإيجاد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني.
- تحليل الانحدار المتعدد لتقدير أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالسلوك العدواني.
- تحليل التباين لقياس الفروق الإحصائية فيما يتعلق بمتغيرات البحث.
- معامل ثبات ألفاكرونباخ لحساب معامل الثبات للمقياس.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

النتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي والذي يهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعده وذلك من خلال:

1- معرفة العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي بمدينة صعده، وينقسم هذا الهدف إلى أهداف فرعية هي:

أ- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلي وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

ب- تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات المدرسي وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

ج- تحيد مدى العلاقة بين تقدير الذات الرفاقي (الأصدقاء) وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

2- معرفة أي من أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني.

أولاً: معرفة العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من التعليم الأساسي.

ولمعرفة تلك العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني تم حساب معامل الارتباط البسيط بين مستويات تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني عند مستوى دلالة (0.01) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

يوضح قيمة الارتباط البسيط بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني لعينة البحث

م	أبعاد السلوك العدواني / أنواع تقدير الذات	العدوان نحو الذات	العدوان اللفظي	العدوان المادي نحو الآخرين	العدوان المادي نحو الممتلكات	العدوان الكلي
1	تقدير الذات العائلي	0.21-	0.13-	0.27-	0.24-	0.28-
2	تقدير الذات المدرسي	0.24-	0.15-	0.30-	0.15-	0.29-
3	تقدير الذات الرفاقي	0.09-	0.02-	0.11-	0.15-	0.13-
	تقدير الذات الكلي	0.24-	0.13-	0.30-	0.26-	0.30-

من الجدول السابق (2) نجد أن النتائج تشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً من النوع السالب بين أنواع تقدير الذات والتي تتمثل في تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاقي(الأصدقاء)، وأبعاد السلوك العدواني والتي تتمثل في العدوان نحو الذات، العدوان اللفظي، العدوان المادي نحو الآخرين، العدوان المادي نحو الممتلكات، حيث إن قيم معاملات الارتباط سالبة، كما يبين الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً من النوع السالب بين تقدير الذات الكلي والعدوان الكلي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط(-0.30) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بمعنى أنه كلما زاد تقدير الذات كلما انخفض السلوك العدواني، وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات الآتية: مثل دراسة (كينا رد، 1978)، (جون، 1986)، (إبراهيم، وعبد الحميد 1994). وأرى تفسيراً لهذه النتيجة في ضوء الخصائص الشخصية للطلاب ذوي تقدير الذات المنخفض، كما جاءت في استجاباتهم حيث وصفوا أنفسهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم في المنزل وأنهم غير مهمين ولا يوجد اتجاهات إيجابية بالنسبة للوالدين، ويشعرون بعدم الرضا عن ذواتهم ولا يثقون فيها، كما أبدوا صعوبة في الحصول على الدرجات التي يستحقونها، وتكوين اتجاهات سلبية تجاه المدرسة، وأنهم أشخاص عديمي الفائدة، وأن معظم المدرسين لا يفهمونهم ويكونون علاقات ضعيفة مع الأصدقاء، ولا يوجد لديهم رغبة في تحقيق تقويم إيجابي للذات عن طريق تكوين علاقات قوية مع الرفاق.

ويتضح من هنا أن سمات شخصية الطلاب ذوي التقدير المنخفض لذواتهم تتم عن شخصية سوية لأن مفهومهم عن ذواتهم أو حكمهم عليها يتسم بمشاعر النقص والدونية ورفض الذات، والإحساس بالعجز في مواجهة الآخرين، والتفاعل معهم، وهنا يكون السلوك العدواني وظيفة دفاعية لهؤلاء في حماية الذات عن طريق خفض التوتر الناتج عن الإحباط. ولذلك فإن تقدير الذات مرتبط بالحالة النفسية والعاطفية للطالب فإذا لم يكن لديهم الوسائل الاجتماعية القيمة لكسب الصورة الاجتماعية

المناسبة، والتي تؤدي إلى تكيفهم الاجتماعي مع الأفراد ذوي الأهمية السيكولوجية لديهم وخاصة الوالدين، والعلاقة الجيدة مع الأصدقاء، والأداء الجيد في المدرسة فسوف يتجهون كنتيجة سببية إلى السلوك العدواني . لذا يمكن القول إجمالاً أن من يشعرون بالنقص يحطون أو يقللون من قدر ذواتهم وقدر غيرهم، وأن تقدير الذات المنخفض هو المؤشر القوي للسلوك العدواني في البيئة اليمنية وليس تقدير الذات المرتفع كما ذهب إليه بعض العلماء والباحثين.

ثانياً: معرفة أي من أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني.

نظراً لوجود ثلاثة أنواع لتقدير الذات تتمثل في تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاقي (الأصدقاء). إضافة إلى وجود معاملات ارتباط سالبة بينهما وبين السلوك العدواني، الأمر الذي يتطلب بحث أي نوع من هذه الأنواع أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني، ويتطلب لبحث ذلك استخدام أسلوب الارتباط المتعدد والانحدار المتعدد، عند مستوى دلالة (0.01) والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3)

يوضح معاملات الارتباط بين السلوك العدواني وكل بعد من أبعاد تقدير الذات لدى عينة البحث

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	ف	مستوى الدلالة	الارتباط المتعدد
تقدير الذات المدرسي	الانحدار	12957.90	1	40.11	0.01	0.083
	الخطأ	139559.48	432			
تقدير الذات العائلي	الانحدار	16919.002	2	26.88	0.01	0.107
	الخطأ	135598.38	431			

وتشير النتائج كما يوضحها الجدول رقم (3) إلى أن تقدير الذات المدرسي، وتقدير الذات العائلي متغيران منبئان بالسلوك العدواني ولمعرفة مدى إسهام تلك المتغيرات في التنبؤ بالسلوك العدواني يوضح الجدول رقم (4) ذلك.

جدول رقم(4)

يوضح إسهام المتغيرات في التنبؤ بالسلوك العدواني

المتغير	بيتا	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تقدير الذات المدرسي	0.208-	4.076	0.01
تقدير الذات العائلي	0.181-	3.548	0.01

يتضح من الجدول رقم (4) أن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري (بيتا) لتقدير الذات العائلي (-0.181) ولتقدير الذات المدرسي (-0.208) .

وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات الآتية: مثل دراسة (سولومون وسيرز، 1999)، (أبوعيد، 2004). وبذلك أظهرت نتائج هذا البحث أن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني عن تقدير الذات المدرسي وتلتقي هذه النتيجة مع ما تناوله "كوبر سميث" حيث أشار إلى أن الأساليب الو الدية في تنشئة الأطفال تعتبر متغيراً هاماً يؤثر في نمو تقدير الذات لدى الأطفال، وأشار "سميث" إلى أن تقدير الذات المرتفع لدى الأطفال مرتبط بشدة بالقبول الوالدي وبالحب والحنان تجاه أطفالها، وأنهما مهتمان بأنشطة أطفالهما وأصدقائهما كما كانا أكثر لطفاً معهما وأقل استخداماً للعقاب البدني المفرط، ويرى أيضاً أن جذور تقدير الفرد لذاته تكمن في عاملين رئيسيين هما:

- أولاً: هو مدى الاهتمام والقبول والاحترام الذي يلقاه الفرد من ذوي الأهمية في حياته وهم يختلفون من مرحلة إلى أخرى من مراحل الحياة والوالدان، ثم رفاق المرحلة من ذوي المكانة أو التميز أو الأصدقاء.

- ثانياً: هو تاريخ الفرد وفشله بما في ذلك الأسس الموضوعة لهذا النجاح أو الفشل(إسماعيل، 1996، 121).

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث بما يلي:

- على الأسرة أن تبذل جهدها في الابتعاد عن أساليب المعاملة غير الصحيحة، كالرفض، والتفرقة، والتسلط، والتحقير، واستخدام الكلمات الجارحة أو الشتائم، نظراً لما تلعبه الأسرة من دور فعال في تنمية تقدير الذات الإيجابي لدى الأطفال في المراحل العمرية المختلفة.

- ضرورة وضع برامج إرشادية أسرية بهدف إكسابها الأساليب الصحيحة التي تؤدي إلى تنمية ذات إيجابية، وتبعدهما عن السلوك العدواني ومظاهره السيئة المؤثرة على الصحة النفسية لدى الأبناء.

- إجراء أبحاث لتطوير وتنمية تقدير الذات لدى الأبناء عبر المراحل التعليمية المختلفة.

- تنفيذ برنامج إرشادي تدريبي لدراسة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني .

- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على متغيرات نفسية أخرى غير العدوانية ، وفي صفوف ومراحل دراسية أخرى.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبدالله وعبد الحميد، محمد نبيل(1994): العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، العدد (30)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أبو رياش ،حسين محمد ،والصافي ،عبد الحكيم (2007): أثر برنامج إرشادي مبني على التعديل السلوكي المعرفي في خفض السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في منطقة إربد في الأردن ، مجلة إتحاد الجامعات العربية ، العدد49.

- أبو زيد، إبراهيم أحمد(1987): سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- أبو عيد ، مجاهد حسن محمد (2004) : أشكال السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .

- إسماعيل، أحمد السيد(1996): مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط2، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

- باتر سون، س . هـ (1981): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم، الكويت.

- بدر، فائقة محمد(2005): أعراض اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد في علاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد(7)، سبتمبر، الرياض.

- بلان، كمال يوسف(2007):نظريات الإرشاد النفسي (1) ، منشورات جامعة دمشق .

- جاد الله، أشرف حكيم فارس(1999): أثر الضوضاء على استثارة القلق والعدوان لدى طلبة الجامعة- دراسة تجريبية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة المنيا، كلية الآداب.

- حسين، فؤاد محمد زايد(2007): الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

- الخضير، غادة عبد الله بن على(1999): فاعلية برنامج تدريبي توكيدي في تنمية تقدير الذات لدى عينة من طالبات الجامعة مرتفعات الأعراض الاكتئابية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- الخطيب، جمال (2003): تعديل السلوك الإنساني، العين، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- دبيس، سعيد بن عبدالله إبراهيم(1999): مقياس تقدير السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرج البسيطة، مركز البحوث بجامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الثامنة، العدد(15).

- الدريني، حسين عبد العزيز وسلامة، محمد أحمد وكامل عبد الوهاب محمد(1983): مقياس تقدير الذات، (كراسة التعليمات)، القاهرة، دار الفكر العربي.

- الدوري، هدى جميل(1997): ضغوط الحياة وعلاقتها بسرطان الثدي،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.

- الدوسري، سارة ناصر آل جرير(2000): إدراك القبول والتحكم الوالدي لدى طالبات الجامعة وعلاقتهما بتقدير الذات والفعالية الذاتية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- رضوان، لينا عبد الله محمد (2003) : فاعلية برنامجي إرشاد جمعي في خفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخامس من ذوات السلوك العدواني ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الهاشمية ، الأردن.

- الزاغة، أماني زهير عبد الكريم (2001): فعالية أسلوبي العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .

- زكي، عزة حسين(1989): برنامج إرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون(1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل ، الموصل.

- السد يري، عفراء بنت نايف بن عبد العزيز(2000): أثر ممارسة الأنشطة الفنية والحركية على درجة السلوك العدواني لدى عينة من المتخلفين عقلياً تخلفاً بسيطاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.

- السراج، عبود (1985): علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، مطبعة جامعة الكويت.

- السقا، صباح (1999): العدوان واللعب، دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

- سليمان، عبد الرحمن سيد(1992):بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد(24).

- الشربيني، زكريا(1994): المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي.

- شعيب، علي محمود(1988): نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من المجتمع السعودي، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاحصائية، المجلد السادس عشر، العدد الثاني.

- الشيخ حمود، محمد(1993): الإرشاد النفسي المدرسي، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

- الصايغ، فالنتينا وديع سلامة(2001): فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من(9-12)عام،(رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

- عبد الحافظ، ليلى عبد الحميد(1982): مقياس تقدير الذات للصغار والكبار، دار النهضة، القاهرة.

- عبد الرحمن، سعد (1983): القياس النفسي، مكتبة الفلاح، مصر.

- عريشي، صديق بن أحمد محمد(2004): نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- عكاشة، محمود(1990): تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

- العمايرة، أحمد عبد الكريم (1991): فاعلية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الإبتدائيه، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية .

- عمر، عبد الله محمد (1994): العلاقة بين السلوك السلبي في المجتمع وبين الشخصية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب.

- عودة، أحمد سليمان(1998): القياس والتقويم النفسي في العملية التربوية، الطبعة الثانية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أبرد، الأردن.

- القمشي، مصطفى وآخرون(2000): القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار الفكر،عمان .

- كامل، عبد الوهاب(1993): المكونات العاملية لتقدير الذات، بحوث في علم النفس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

- الماضي، وفاء محمد(1993): بعض الخصائص النفسية المحددة للأفراد الأكثر عرضة للضغط النفسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض. - مرسي، كمال إبراهيم(1985): سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (13)، العدد(2)، الكويت، جامعة الكويت.

- المطرودي، ضيف الله إبراهيم(1997): فاعلية التعزيز الايجابي والإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التخلفين عقلياً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.

- المطوع، محمد بن عبدا لله (2008):العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم – دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 36، العدد1.

- نمر، أسعد(1994): في سيكولوجيا العدوان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- هويدي، حنان حسين(1982): دراسة ميدانية مقارنة بين مفهوم الذات عند الطفل المعوق، وبين الطفل العادي في مدينة الرياض، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض.

- يعقوب،نافذ نايف، وجميعان، إبراهيم فالح (2002): مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، مجلة كلية التربية، المجلد الأول، العدد(31)، كلية التربية، جامعة طنطا.

المراجع الأجنبية:

- Allen, J & Yen, W.M.(1979): Introduction to Measurement Theory. California, Brook col.
- Cooper, Carolyn. A, (1979): Relationship of personal Ability, Acute Achievement of college freshmen. Dissertation Abstract International. Vo1: 40, No: 1.p:49
- Dekovic M, (2003): Aggressive and Non aggressive antisocial Behavior in Adolescent, the Netherlands University of Amsterdam, Department of Educational Sciences.

- Ebel, R.l. (1972). Essentials of educational measurement, Englewood cliffs, New Jersey, Prentice-Hall-2nd.
- John, F, I. (1986): Self and Peer Perceptions and Attribution Biass of Aggressive and no Aggressive Boys in Dyadic Interaction Annual Convention, American Psychological Association, 9th Washington.
- Karlen, I. R. (1996): Attachment relation Ship Among Children With Aggressive Behavior Problems: The role of The Disorganized Early Attachment Patterns, Journal of Consulting and Clinical Psychology, V64, N1.
- Kevin, B and Larry, .J . (1993): The Self-Concept, and Aggressive Behavior among Alementary School Children from Two socioeconomic area and two Grade Levels. Psychology in the School, Vol:20,pp370-375.
- Kinard, E. M.(1978): Emotional Development in Physically Abused Children: A study of Self-Concept Aggression, DIS-Abs, 1nt,Vol39, p2964.
- Leonard, D. Eron and Charles l – Grader (1977): Some Topics Closely Related to Study Of Abnormal Behavior, Adhesion and fantasy, in Steven Reiss Et, Al, Abnormality Experimental and Clinical Approaches.
- Mc Glandless, Boyd R, and Ellis D,(1973): Evans, Children and Youth development, New York: Dry & en Press Inc .
- Richard A. Lippa, (1995): (Introduction to Social Psychology) California State University Fullerton.
- Stanley, J. C. and Kenneth. P.Hopkins. (1972). Educational an Psychological measurement and evaluation(5th,2e.) Prentice- Hall- international I, Inc, London.
- Solomon, C. Ruth and Serest, Francoise.(1999): Effects of Parental Verbal Aggression Child Den's Self- Esteem and School Marks, Child Abuse & Neglect, vol.23, No4.pp.339-351.
- Zillert, (1966): Self- Esteem: Self- Social Construct, Joumal of Consulting and Clinical Psychology, Vol.33, No.1, pp84-95.

.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/4.